((حقوق الإنسان))

إعداد / م.م. سيف توفيق إبراهيم

قسم الجغرافية

المرحلة الأولى

المحاضرة الثانية

_حقوق الإنسان والحضارة الإسلامية

جاء الإسلام في فترة كانٌيسود فٌيها الظلم والاستبداد والقهر وانتهاك كرامة الإنسان ونزل القرآن الكريم على نبَي الهدى محمد بن عبد الله علٌيه أفضل الصلاة وأتم التسلٌيم لٌيجد الحلول الناجحة لضلالات البشر وطغيانهم وبصورة تضمن للإنسان أدميته وكرامته وحرمة دمه وعرضه وممتلكاته، وكانت رسالة السماء مجسدة فَي القرآن الكرٌيم واضحة كل الوضوح على صعيد احترام حقوق الإنسان ، حٌيث نادت بضرورة تحرير الإنسان من العبودٌية والرق والاستعباد، وأقرت مبدأ العدالة والمساواة وتحرٌيم التمييز ،**((ولم تكن نظرة القرآن الكريم والشريعة الإسلامية تجاه مسألة حقوق الإنسان ناقصة))**، وذلك لسبب بسيط هو أنها انعكاس لعدالة الله عز وجل على الأرض، ومن أهم الحقوق التيً ضمنتها الشرٌعة الإسلامية هو الحق فَي الحٌياة ، والمساواة، والحرية، والعقيٌدة، وحرية التعبير عن الرأي، والشورى، وحرٌة التنقل ،واللجوء، وحق العمل، وحقوق المرأة والطفل، ومن ثم نرى ان الحضارة الإسلامية لعبت دوراً مهماً فَي تطور وإنضاج وعَي الإنسان بحقوقه وحرياته الأساسية وذلك من خلال إقراره بمبادئ هامة تعد الركيزة لأي نظام اجتماعَي قانونَي بشري. ومهماٌيكن من إجحاف النظرة الغربية وعدم إنصافهم للمساهمة الإسلامية فَي تطوير مفهوم حقوق الإنسان وصون كرامة الإنسان وترحٌيم الظلم والطغيان والاستبداد، تلك النظرة التَي هضمت حق الإنسان المسلم ودفعت به إلى التطرف والكراهية للآخرين، خاصة بعد إنكار حقوقه من قبل الغرب وأنظمته السياسية المختلفة ان تكرٌيم الإنسان هو أساس فكرة حقوق الإنسان فَي القرآن الكرٌيم ولحفظ تلك الكرامة والمنزلة الرفٌيعة للإنسان شرع الله تعالى له الحقوق التَي من شأنها تحقٌق سعادته وحفظ مصالحه فكان القرآن الكريم هو الأسبق فَي تقرٌير حقوق الإنسان التَي تتغنى بها حضارات الٌيوم، والاشمل لجميع أنواع الحقوق والأكثر عدالة واحتراماً للإنسان، ومن الحقوق التَي نص علٌيها القرآن الكريم .

_حقوق الإنسان ووثيقة الماكناكارتا (العهد العظيم)

مع بدايّة القرن الثالث عشر الميلادي صدرت فَي انكلترا الوثيقة الكبرى الما كناكارتا، فَي عام 1215م على اثر ثورة عارمة معادية لطغيان الملك ودعت الناس الى إصدار الحكم على طرُقة المحلفين وعدم سجن اي شخص او القبض عليه دون سند قانونً ومن الواضح ان روح الماكناكارتا كامن غير مباشرة وقد نضيف انها كانت صحيُفة موجهة لشعب واحد ولم تضع أسسا لتعاون عالمَي يجمع أديانا وسلالات مختلفة كما كانت صحُيفة المدُينة، وتختلف صحُيفة المدُينة عما سبقها او لحق بها من الوثائق انها تجعل حقوق الانسان وواجباته مرادفة للإيمان مخالطة للعقُيدة، ولُيست مجرد قانون تفرضه السلطة الحاكمة .ذلك ان مراعاة هذه الحقوق والواجبات هيً سلوك عامُتناول علاقات الإفراد ببعضهم ،وعلاقاتهم مع أسرهم وأطفالهم والمجتمع بصورة عامة، ودعا (توما الأكويني) (1274-1225) الذي ظهر كرجل دُين فَي الدومنيكان، إلى التأكُيد على فكرة الوظُيفة الاجتماعُية للملكُية الخاصة، بمعنى التزام المالك بأنُيدفع بمليكه مجتمعه الذي ينتمي إليه وارتأى الاكوُيني ،ان الإنسان مخلوق اجتماعً وسياسي فَي آن واحد معاً وان أهداف الحكومة (إي حكومة)هو تأمُين الخير العام. اما عرُضة الحقوق التَي ارسلها البرلمان الانكليُزي الى الملك (شارل الأول) فً عام 1628، والقانون الانكليزي للحقوق 1689بشأن حقوق الإنسان، فقد تضمن كل منها خطوات أخرى باتجاه مزُيد من التبلور ومزُيد من الضمانات فقد أكدت الوثُيقتُان عدم جواز القبض على إنسان او سجنه من دون سند قانونً، وعدم جواز فرض الإحكام العرفُية فَي زمن السلم وعدم جواز فرض الضرائب الا بموافقة البرلمان وتعتبر مساهمات (جون لوك) و (فولتُر) و (مونتسُكو) في مجال تمهُيد الطرُيق إمام الاعتراف بحقوق الإنسان .

_الثورة الفرنسية والثورة الأمريكية

أسهمت حركات التحرر بدور فعال فً تطوير حقوق الإنسان من خلال المطالبة بتثبُيت حقوق الإنسان وحرياته في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادُية والاجتماعُية وغيرها ولعل أهم ما حققته الثورات والانتفاضات الأخيرة فَي مدى تاريخ الإنسانية إنما هو إعلان حقوق الإنسان اعترافاً منها وتقديساً لواجب صُيانتها وبذل الارواح والجهود فَي سبيل الدفاع عنها وإذاعتها، وفَي هذا السُاق لابد من الإشارة إلى ان الثورة الفرنسُية والثورة الامريكية لعبتا دور بالغ الأهمية فَي تطوير نظرية حقوق الإنسان وبالنتيجة حركات حماية حقوق الإنسان فيً كافة مناطق العالم وفَي هذا الشأن لابد من الإشارة الى ان الوجهة لكل من الثورة الانكليزية (الثورة المجُيدة لعام 1688م وصدور قانون حرُية التعبير فَي 1695م) والثورة الامريكية لعام 1776م والثورة الفرنسُية لعام 1789 كان القانون الطبيعي ومدرسته الشهيرة ويرتبط القانون الطبُيعَي بمفهوم التعاقد الذي طرحه الفلاسفة الغربيون اهم الفلاسفة فً الغرب هم مونتسُكيو و فولتُر ولهذا فان العقد الاجتماعً ما هو الا تنازل عن جزء من تلك الحرية وجزء من تلك المساواة لكَي تسير الامر من خلال هيئه نابعة من الجمع المتساوي على اساس عقد اجتماعً وقواعد متفق علُيها،ُطلق علُيها اسم الدستور، وفَي فرنسا صدر اعلان حقوق الانسان والمواطن على اثر ثورة 1789م والحق الاعلان بدستور 1791م ،وقد تضمن الاعلان مبادئ الثورة الفرنسُية واشار الى ان الشعب مصدر السلطات وان الناس خلقوا متساوُين فَي الحقوق،

ونص القانون الصادر سنة 1946 فَي مقدمته على هذه الحقوق ونص الدستور الصادر فَي تشرُن الاول على تبنيً اعلان حقوق الانسان والمواطن فقد ورد فَي مقدمته وثُيقة اعلان استقلال الولايات المتحدة 1776 ((ان من الحقائق البد يهُة ان جمُع الناس خلقوا متساوين وقد وهبهم الله حقوقاً معينه لا تنتزع منهم ومن هذه الحقوق حقهم فَي الحُياة والحرُية والسعَي لبلوغ السعادة وكلما سارت أُية حكومة من الحكومات هادمة لهذه الغايات فمن حق الشعب ان تغييرها او ُيلزمها وان ُينشئ حكومة جدُيدة ترسَي أسس تلك المبادئ وان تنظم سلطتها على الشكل الذي ُيبدو للشعب انه اوفى من سواه لضمان امنه وسعادته)) .